**بيئة وخصوصية المحتوى المكاني**

 من المفروض ان نعرف التصميم الداخلي قبل الخوض في بيئة وخصوصية المحتوى المكاني حيث يعرف التصميم الداخلي هو فن معالجة الفراغ و المساحة وكافة ابعادها بطريقة تستغل جميع عناصر التصميم على نحو جمالي فضلا ً عن انه عبارة عن التخطيط والابتكار بناء على معطيات تصميمية معينة وأخراج هذا التخطيط لحيز الوجود .

حيث أن التفاعل البيئي والانعكاس الجمالي للبيئة يساعد على نمو الشخصية لانهيعطي احتمالات جديدة للسلوك والتعرف على ان التفاعل البيئي وانعكاسة الجمالي في المكان يعطي شعوراً بالالفة وبالتالي حب المكان والأنتماء ويزيد من روح التعاون

ومن المسلمات والبديهات ان التصميم الداخلي هو نتاج لعملية تفاعل مابين المتغيرات البيئة والانسان.ولذلك فالتصميم كيان يمثل الترجمة للعلاقة المتبادلة مابين هذين الجانبين. لذا نجد ان الفضاءات الداخلية تكتسب صفاتها المختلفة تبعاً للمناطق والبيئة المناخية التي تنتمي اليها لترعى الفضاءات المستجابة بيئياً .

 ان اسلوب استجابة الفضاءات مع البيئة المحيطة بها غالباً مايصاغ على هيئة معالجات تصميمية وبأجتماعهذة المعالجات ضمن مدخلات التصميم يخرج نتاج يعطي للتصميم الداخلي خصوصيته ويوفر البيئة الداخلية المريحة والملائمة للشاغلين. فعادة ماتختلف هذه المعالجات التصميمية بأختلاف البيئة المكانية مع اخذ بنظر الاعتبارالزمان الذي تنشأ فيه لتعطي التميز التصميمي عن قريناتها جاعله البيئة الداخلية ذات المناخ الحار تمتلك من المعالجات التصميمية البيئة الخاصة بها .

**ان التنوع في المعالجات التصميمية المتفاعلة بيئياً لا سيما في التصاميم الداخلية قد يتبع اسلوباً توظيفها ومرحلته من ضمن العملية التصميمية. كما انها تختلف بمستوى ادائها وتفاعلها ضمن التكوين الكلي للنتاج التصميمي .**

 واما بالنسبة لخصوصية المكان فأن الانسان قد يطمح ان يؤسس له وجوداً على الارض ولكن لايكمن التحدث عن وجوده دون الاشارة الى المكان بوصفه احد عوامل تأسس هذا الوجود وهذا ما يمثلة في أختيارالفضاء الداخلي الذي يعكس من خلال وجود الانسان واستقراره , ولذا يمكن تحديد خصائص المكان من خلال

**حدود المكان**

يحُدد المكان استناداً الى العناصر الافقية والعمودية (الارضية ، السقف ، الجدران) وتعتبر العناصر العمودية اكثر تفاعلاً من مستويات الافقية في تحديد المكان حيث يمكن من خلالها تعريف المكان وأعطاء الاحساس بالاحتواء الفضائي وذلك لكونة المؤثر المهم في أكمال جمالية المكان منظورياً وان حدود المعرفة لها دور مهم في أعطاء الاحساس بالمكان من خلال الشريحة المستخدمة للفضاء هذا بالإضافة الى أختيار نمط الفضاء وطبيعة الفضاءات الخدمية والشخصية البيئية التي تميزها البيئة الداخلية**.**

أن الأبتكارات الجديدة في المخططات التصاميم أدت الى أغناء العناصر الانشائية والمحددات والقواطع الثانوية على ضوءالتقنيات والخامات الحديثة وقد أستفاد المصممون والمعماريون من هذه الجوانب خاصة في ما يتعلق منها في تصميم قواطع الفضاءات الداخلية

**شكل المكان**

 يمثل كل من الشكل الرباعي والدائري والسداسي من الأشكال المهمة في تكوين الفضاء الداخلي وذلك لأن تكوين الداخلي حيث البيئة الداخلية يعتمد على هذه الاشكال اما من خلال شكلها او من خلال تفاعل عدة اشكال مع بعضها ضمن زوايا او ابعاد مختلفة، وقد يضيف شكل المكان الشعوربالاحساس والاحتواء وكذلك الاحساس باثراء الفضاء .

**ان مقياس الجمال هو مدى ملائمة الشكل لكل العوامل التي أدخلت في تشكيلة ومدى نجاح الشكل في الوصول الى الغرض المقصود.**

وعلية فأن جميع افعال الانسان وتصرفاته تكون معنى مرتبط بالمكان فهي تمثل الهدف الذي يتفاعل معها الانسان ضمن تكوينات ذات المعنى .

 **موضوعية المكان**

 يمثل التفاعل بين ابعاد ارضية الفضاء الداخلي اعتماداً على أختيارمساحة الشكل الهندسي . كما ان هناك تفاعل بين المساحة المحددة ومستخدمي الفضاء في أختيارالفعاليات الخدمية، كما تعتبر المساحة أيضأً ذات أهمية كبرى في تحديد شعور الانسان من خلال التفاعل مع المكان فضلاً عن أختيار المساحة المناسبة والتي تتمثل في أختيارالمسكن بالنسبة للفرد وما يترتب على ذلك ضمن محيط سلوكي بالنسبة للمجتمع المحيط به.

أن الأستفادة من جماليات المكان وتوظيفها ومحاولة ترتيب العناصر الشكلية والسعي الى الموازنة من خلال المكونات الثنائية والثلاثية الأبعاد تفرض تفاعل العمل التصميمي من خلال الموضوعية المكان التي تتظمنها وتضمن خروج شكل جمالي يفي متطلبات الوظيفة فضلاً عن تكوين معان جديدة ضمن الكل .

**بنية المكان**

 وهو يعني التفاعل الفضائي بين العنصر والناظر او بين العنصر والعناصر الاخرى. وان تأثير تفاعل بنية المكان على الشعور والاحساس به و يتم من خلال التنظيم الثلاثي الابعاد للعناصر التي يتكون على أثرها بنية المكان. حيث يظهر هذا التنظيم التفاعلي ضمن علاقة التناسب والاحتواء والمقياس وتمثل هذه العلاقات التفاعلات الفضائية الاساسية للمؤثرات الشخصية المكونة للبنية المكان .

أن بنية المكان تمثل الخواص الشكلية لنظام معين من التفاعلات بمعنى أي شيئ أو عنصر لا يظهر الا من خلال تفاعلاتة مع الاشياء الأخرى

**التوجه في المكان**

 احساس الانسان بالتوجيه في المكان يعني هو الحركة والتنقل فيه بسهولة نتيجة لإدراكه جميع عناصره ومكوناته ، ويعتمد ذلك على خبراته السابقة والمخططات الذهنية التي يحملها ذهن المتلقي عن المكان مما ,يؤدي الى احساس الانسان بالحماية والامان والتفاعل في هذا المكان ,الامر الذي يدعو الى استقراره وأثرائه ثم انتمائه اليه .

 ونجد ان التوجه المكاني قد يتخذ عدة انماط حسية والتي يستعملها الناس لتأسيس البنية الجمالية لمحيطهم وذلك من خلال أختيار اشكال مادية او فعاليات واحداث ذات خصائص مكانية مميزة وأدراك للعلاقات الشكلية المتفاعلة , فضلاً عن تحديد دور التفاعلات الاتجاهية والموقعية بين العناصر وعامل الزمن والحركة والمسافات المكانية .

 **في ضوء ما تقدم ان التوجه المكاني يساعد المتلقي على الاحساس بالفضاء والتأثربه والتأثير عليه. كما انه يساهم في تعريف طبيعة وجوده في الفضاء من خلال أعتماد شبكة من التفاعلات التي تربطه مع المحيط البيئي الذي تم اختياره بنفسة.**

أن الأدراك والتعرف الذي تمربه من خلال عملية التوجيه والتكيف يؤدي الى الوصول الى الانجاز والتكاملية في الأعمال التصميمية حيث يعتبر المكان العنصر الأسلسيلأنجاز أي عمل تصميمي يفرض بالضرورهالتوجية لطريق العمل وطرق المعالجة لضمان الخروج بتصميم ذو تأثير جمالي

وقد يكون التوجة هو توظيف والذي يؤدي بدورة الى أفكار تصميمية أو توجة الى المظاهر التعقيد والغموض والتظليل والذي يعكس فيها المصمم القيم الروحية والعاطفية .

**التوجه مع الزمان**

 مثلما يمتلك الفرد قدرة على الاحساس بالتوجه المكاني فأنه قادر بأحساس بالتوجه الزماني ويشمل ذلك كيفية السيطرة على التوقيتات الزمنية بالشكل الذي يساعد على تنظيم فعاليات حياته اليومية ومعرفة مواعيد الاحداث المرتبطة به والمتفاعلة معه وقد يعزز ذلك مثلاً في قدرته على التنسيق والتفاعل لمكونات التصميم الداخلي.

 ومن هذا المنطلق يتضح الدور الاساسي والمفيد للاشكال البيئية معتمداً على التفاعلات التتابعية لأنماط الهيئة ذات المكونات والارتباطات بحركة الانسان في المكان واهميتها في تأكيد التوجه الزماني

 يؤكد (باشلار) على اهمية الزمن في المكان وتتابعه في اماكن استقرار الانسان، حيث يحدد مدة بقاء الفرد في المكان وهناك علاقة طردية بين عامل الزمن وتوجه الانسان في المكان واحساسه به حيث كلما ازدادت مدة بقاءه في المكان يزداد توجهه وتفاعله واحساسه بالمكان ويكون انتمائه بالمكان اقوى,حيث طورت جميع الحضارات لأنفسها نظماً عينه للتوجة المكاني من خلال صياغه العناصر الماديه للبنية الفضائية ولبنية الفعاليات التي يمارسها الناس في المكان للمساعدة في تكوين صورة بيئية متماسكة متفاعلة واضحة الملامح

**التدرج المكاني**

يعتبر مفهوم التدرج في تنظيم البيئة المكانية على التفاعل القائم بين الانسان والفضاء من جهة وطبيعة التكوين وعلاقة الانسان بالانسان من جهة اخرى ,وقد يتمثل ذلك أيضاً لبعض الفضاءات الداخلية ذات التدرج المدروس كما يعتمد التدرج في تحديد نوع الوظيفة أختيارالفعاليات التي لها تأثيربشكل ملموس على أختيارالتدرج في طبيعة الفضاءات مع الأخذ بنظر الأعتبارمقوماتها المكانية وطاقاتها التعبيرية تجسيداً لمبدأ الانتقال المتدرج من المكان العام الى المكان الخاص, فالمكان العام يتكون من تفاعل وتداخل للفضاءات الخاصة للافراد. ومن هنا يمكن ادراك اهمية التدرج المكاني ومفهومه في التكوين الفضائي من خلال مستويات مختلفة من الخصوصية والعمومية .

يمثل في أنتظام الفضاءات في تدرج هرمي يبدأمن الفضاء العام وشبة العام مثل الفضاءات الرابطة ( الداخلية ومن ثم وصولاًالى الخاصة كالغرف المنام, ويشمل هذا التدرج مستويات التكوين الفضائي للمسكن وحسب العلاقات الفضائية التفاعلية والمطلوبة بين خصوصية الترابط.

مخطط يوضحح خصائص المكان وأنواع الأحساسات المتكونة من تفاعلاتها